مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الانتحال في مصر المملوكية:
نظرة تعريفية تاريخية

عبد المعطي محمود احمد يوسف

باحث بقسم التاريخ

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/QARTS.2022.150507.1487

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الأول) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الانتحال في مصر المملوكية:
نظرة تعريفية تاريخية

الملخص :

يتناول هذا الموضوع الانتحال في مصر المملوكية ، والِانْتِحَالَ مشتقٌ من مادة (ن ح ل) والفعل: انْتَحَلَ يَنْتَحِلُ انْتَحل، والفاعل: مُنتَحِلُ، والمفعول به: مُنْتَحَلُ، والمصدر: انْتِحَالٌ وانْتِحَالاً، والنِّحْلَةُ:هي الدَّعْوَى، والِانْتِحَالُ معناه:الادِّعَاءُ بِالْبَاطِلِ، يُقال:انْتَحَلَ فلانٌ الشَّيءَ، إذا ادّعَاهُ لنفسه، وهو لغيره، كأن يُقال:انْتَحَلَ فلانٌ شخصية فلانٍ، أي، إذا تشبه بها شكلا ومظهرا وسلوكا في بعض الأحيان، وكأن يُقال أيضا:انْتَحَلَ فلانٌ نَسَبَ فلانٍ، أي، إذا نَسَبَ نفسه إليه زورا وبهتانا، ويقال: انْتَحَلَ فلانٌ شِعْرَ فلانٍ، أي، إذا ادعاه لنفسه، وأنه قائله، كما يقال:نُحِل الشاعر قصيدة، إذا نُسبت إليه، وهي من قِيل غيره، بمعنى أنه سرقها ونسبها لنفسه، والانتحال في اللغة العربية له عدة مرادفات، منها: الاحتيال، والكذب، والتظاهر، والخداع، والتزوير، والاتهام، والإشاعة، والسرقة وغيرها، ويتناول هذا الموضوع الانتحال في مصر المملوكية وأثره على الحياة العامة، حيث لاحظنا انتشار هذا الانتحال بالمعاني التي ذكرناها بصورة واضحة في مصر المملوكية، وكانت هناك مواقف كثيرة في مصر المملوكية تؤيد ذلك، ذكرنا بعضا منها في هذه الجزئية.

الكلمات المفتاحية: الانتحال؛ مصر؛ المملوكية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد ،،،

فإن موضوع هذا البحث، هو : الانتحال في مصر المملوكية وأثره على الحياة العامة، وقد تناولت فيه عدد من أنواع الانتحالات في مصر المملوكية، كانتحال الشخصيات، وانتحال الكتب والمؤلفات، وانتحال الشعر والأدب، وانتحال الأنساب، وغيرها من أنواع الانتحالات الأخرى، وبينت بعض الآثار التي ترتبت على هذه الانتحالات، وفي الصفحات التالية نقدم للقارئ نبذة عن معنى الانتحال لغة واصطلاحا، وبعض مفردات الانتحال في اللغة العربية، مذيلة ببعض مواقف الانتحال التي وقعت في مصر المملوكية، والتي توضح لنا هذه المعنى للانتحال، وفي النهاية أرجو من الله العلي القدير أن ينال هذا العمل إعجابكم وتقديركم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

بالبحث في عدد من معاجم اللغة العربية، وجدنا أن الِانْتِحَالَ مشتقٌ من مادة (ن ح ل) والفعل : انْتَحَلَ يَنْتَحِلُ انْتَحل، والفاعل : مُنتَحِلُ، والمفعول به : مُنْتَحَلُ، وأما المصدر منه فهو : انْتِحَالٌ وانْتِحَالاً، والنِّحْلَةُ، هي العطية، كما في قول الله ﷻ:" وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً " (١) أي عطية، يقال : نحله كذا، إذا أعطاه إياه (٢) وكما في

---

١) سورة النساء : الآية (٤)

٢) النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٨٩م ، ج ١ ، ص ٣٢٩ ؛ الطبري : جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، ج ٦ ، ص ٣٨٠ ؛ محمد سيد طنطاوي : التفسير الوسيط ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، ج ٣ ، ص ٣٦

قول النبي ﷺ:" أَرَى أَنْ تَنْحَلَهُ، وَتُحْسِنَ نَحْلَهُ " (٣) أي تُعطيه، وتُحسن عطيته، والنِّحْلَةُ أيضا:هي الدَّعْوَى، وأما الِانْتِحَالُ فمعناه:الادِّعَاءُ بِالْبَاطِلِ، يُقال:انْتَحَلَ فلانٌ الشَّيءَ، إذا ادّعَاهُ لنفسه، وهو لغيره، كأن يُقال:انْتَحَلَ فلانٌ شخصية فلانٍ، أي، إذا تشبه بها شكلا ومظهرا وسلوكا في بعض الأحيان، وكأن يُقال أيضا:انْتَحَلَ فلانٌ نَسَبَ فلانٍ، أي، إذا نَسَبَ نفسه إليه زورا وبهتانا، وكأن يُقال كذلك : انْتَحَلَ فلانٌ شِعْرَ فلانٍ، أي، إذا ادعاه لنفسه (١) وانطلاقا من هذا المعنى اللغوي للانتحال، فيمكن القول: بأن للانتحال في اللغة العربية عدة مرادفات، منها :(الاحتيال) من الفعل : احْتَالَ يَحْتَالُ احتل، يُقال: احْتَالَ الشَّخصُ، أي طلب الشّيءَ بالحِيَل، ويُقال : احْتَالَ على فلان، أي خدَعه وأضلَّه، ويُقال : فلان أحول من أبي براقش (٢) ويُقال : فلان أحول من ذئب، أي، أشد احتيالاً من الذئب (١) والانتحال عادة ما يتم بطرق احتيالية، حيث أن المنتحل يستخدم

---

٣) الداراقطني : المؤتلف والمختلف للداراقطني ، تحقيق : موفق عبد الله عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ج ١ ، ص ٤٣٥ ؛ السيوطي:جامع الأحاديث ، ج ٣٤ ، ص ١٤١ ؛ نبيل جرار : الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ، دار أضواء السلف ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، ج ٢ ، ص ٢٥٨

١) الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، ج ٥ ، ص ٤٣ ؛ الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ج ٥ ، ص ٨٢٦ ؛ الحميري : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين عبد الله العمري ، دار الفكر المعاصر ، بيروت، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ج ١٠ ، ص ٥٢٤

٢) أبو براقش : وهو نوع من أنواع الطيور ، يتميز بقدرته على التحول والتلون في اليوم الواحد بألوان مختلفة ، كنوع من أنواع الحيل الدفاعية ضد أعدائه ، انظر (احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج ١ ، ص ٥٨٦)

١) العسكري : جمهرة الأمثال ، دار الفكر ، بيروت ، ج ١ ، ص ٤٠١ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ج ١١ ، ص ١٨٦ ؛ ابن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة ، بيروت ،

من الطرق الاحتيالية ما يُمكنه من الوصول إلى تحقيق مراده، وقد حدث مثل ذلك النوع من الانتحال في مصر المملوكية، حيث وجدنا على سبيل المثال، أن محتسب القاهرة، ويعرف بالشيخ يار علي (٢) هجم على بيت الشيخ قوام الدين حسين (٣) وقبض عليه وأهانه، وذلك بعد أن دبر له حيلة، وهي أنه أرسل إليه قبل ذلك شخصاً انتحل شخصية أحد طلاب العلم الذين يفدون على درسه، ولما تمكن المنتحل من التردد عليه بشكل متكرر، وصار يصعد إليه بلا إذن، حمل معه في هذا اليوم جراباً فيه آلات لتزييف النقود، ووضعه عند شيخه، حتى طرقهم المحتسب، فأمر بالقبض على الشيخ قوام الدين، وقام بتحريز الجراب الذي فيه آلات تزييف النقود، وتهريب المنتحل صاحب الجراب، ثم صعد المحتسب بالشيخ قوام الدين إلى السلطان، واتهمه بأنه يقوم بتزييف النقود، فأمر السلطان بحبس الشيخ قوام في السجن، وذلك بعد أن أمر بضربه ضرباً مبرحاً، وتشهيره (١) في الشوارع (٢).

١٣٧٩هـ ، ج ١٢ ، ص ٣٢٦ ؛ المناوي : فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ج ٥ ، ص ٩٧ ؛ الصنعاني : التنوير شرح الجامع الصغير ، تحقيق : محمد اسحاق محمد ، مكتبة دار السلام ، الرياض ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م ، ج ٨ ، ص ٣٢٦

٢) الشيخ يار علي : وهو يار علي بن نصر الله بن علي الخرساني الشافعي ، الذي تولى الحسبة عدة مرات ، وله فيها أشياء تحمد وأشياء تذم ، توفي سنة ٨٦٢هـ / ١٤٥٨م ، انظر (الملطي : نيل الأمل في ذيل الدول ، ج ٦ ، ص ٤٦)

٣) الشيخ قوام الدين : هو الشيخ العلامة قوام الدين حسين العجمي الحنفي ، توفي سنة ٨٩٥هـ / ١٤٩٠م ، انظر (ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج ٤ ، ص ٢٩٧)

١) التشهير : هو نوع من أنواع العقوبات في مصر المملوكية ، وهو عبارة عن تشهير المذنب في الطرقات على حمار أو ثور أو جمل ، وأحيانا كانت تزف المشهر المغاني ، ويعلق في عنقه ماشة وهون أو جرة خمر ، وعقب التشهير يضرب وسط الناس بالسياط والمقارع والأحذية ، انظر (سهام مصطفى أبو زيد : الحسبة في مصر الإسلامية ، ص ١٣٥)

٢) ابن تغري بردي : حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، تحقيق : محمد كمال الدين ، عالم الكتب ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، ج ١ ، ص ٢٦٣ ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفي

ومن مرادفات الانتحال : (الإدعاء) من الفعل : ادَّعى يدَّعي ادع، يُقال : ادعيت الشيء، أي زعمته لي حقاً كان أو باطلاً، كقول الله ﷻ : " وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ "(١) أي كنتم من أجله تَدَّعُون الأباطيل والأكاذيب (٢) وقد حدث مثل ذلك النوع من الانتحال في مصر المملوكية، حيث وجدنا على سبيل المثال، أن رجلاً كهلاً قدم إلى القاهرة، وادعى أنه ابن السلطان الأشرف أينال (٨٥٧ – ٨٦٥هـ / ١٤٥٣ – ١٤٦٠م) وقد ذكر هذا الرجل:أنه أُخذ من بلاده صغيراً، وبِيع في الأسواق، فلما سمع السلطان منه ذلك، ذكر قولاً يشير إلى أنه غير واثق كل الثقة في ادعاء هذا الرجل، حيث قال:" إن ظهر لنا منه خيراً أحسنا إليه، وإن بدا منه شر فلا هو مني، ولا أنا منه" (٣).

ومن معاني الانتحال : (الافتراء) من الفعل : افترى يفتري افتر، يُقال : افترى القولَ، أي، اختلقه وادَّعاه، كما في قوله الله ﷻ : " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ

بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ؛ الملطي : نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، ج ٥ ، ص ٣٠٨

١) سورة : الملك ، الآية (٢٧)

٢) الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ج ٣٨ ، ص ٤٨ ؛ احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، ج ١ ، ص ٥٤٨ ؛ احمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ج ١ ، ص ٩٠

٣) البقاعي : إظهار العصر لأسرار أهل العصر ، تحقيق : محمد سالم ، مطبعة هجر ، القاهرة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٥م ،ص ١٧٠؛ العليمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباته ، مكتبة دنديس ، عمان ، ج ٢ ، ص ٩٨

الْكَذِب " (١) أي، مَنْ أظلم ممن اختلق على الله الكذب (٢) وقد حدث هذا النوع من الانتحال في مصر المملوكية، حيث وجدنا على سبيل المثال، أن شخصا ادعى النبوة، وزعم أنه يوحى إليه، وذكر أن معجزته أنه يُجامع امرأة، فتلد من وقتها ولداً ذكراً، يُخبر بصحة نبوته، فتم القبض على هذا المنتحل، ووضع في السجن، لحين الكشف عن أمره، فلما تبين أنه يعتريه بعض الجنون بين الحين والآخر، وضع مع المجانين، وأعتقد أن وضعه مع المجانين، كان هدفه التأكد من أنه كان مجنونا حقا، أم أنه مجرد انتحال للجنون أيضا (٣)

هذا ومن مرادفات الانتحال:(الخِدَاع) من الفعل : خدَعَ يَخدَع اخدع، يقال:خدَع شَّخص فلان، أي، أظهر له خلاف ما يُبطن، كما جاء في قول الله ﷻ: " وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ الله " (١) أي يُظهروا لك السلم، ويُبطنوا الغدر(٢) وقد حدث هذا النوع من الانتحال في مصر المملوكية، حيث وجدنا على سبيل المثال، وليس على

---

١) سورة : الصف ، الآية : ٧

٢) النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ج ٣ ، ص ٤٧٦ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ص ٣٤٠٨ ؛ محمد أبو زهرة : زهرة التفاسير ، دار الفكر العربي ، ج ١٠، ص ٥٠٧٣ ؛ احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج ١ ، ص ٣٧٦١

٣) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، ج ٤ ، ص ١٥٩ ؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، مصر ، ج ١٠ ، ص ٢٦٩، الملطي : نيل الأمل في ذيل الدول ، ج ١ ، ص ٢٣٣

١) سورة : الأنفال ، الآية : ٦٢

٢) القرطبي : تفسير القرطبي ، تحقيق : احمد البردوني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، ج ٨ ، ص ٤٢ ؛ الثعالبي : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق : محمد علي معوض ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، ج ٣ ، ص ١٥١ ؛ محمد أبو زهرة : زهرة التفاسير ، ج ٦ ، ص ٣١٧٩

الحصر، أن شاباً كان يدعي التصوف، وكان يُعرف بابن سلامة النابلسي (٣) وقد صحب هذا الشاب جماعة من الصالحين، وأظهر الصلاح حتى شاع ذكره، وعلا شأنه، إلى أن أراد الله ﷻ إظهار ما هو عليه من سوء الطوية، حيث أنه صحب بعض المردان كعادته، وأتي به إلى مصر في زي بنت منقبة، وقدم إلى بعض مراكز الشهود بالقاهرة، وطلب منهم أن يعقدوا نكاحه عليها، فأُجيب إلى ذلك، ظناً منهم أن مَنْ معه بنت حقيقية، ولكن هذا الأمر لم يدم طويلا، فقد نم عليه بعض الجيران بعد أيام من زواجهما، وأعلموا الأمير طراباي، رأس نوبة النوب (١) فطلب هذا المنتحل، وتفقد أمره، فوجده صبياً في زي بنت، فأمر الأمير طراباي بضربهما بالمقارع، وإشهارهما على ثور، ثم بعث بهما بعد ذلك إلى السجن (٢) هذا ومن معاني الانتحال في بعض معاجم اللغة العربية : (التظاهر) من الفعل : تظاهر يتظاهر، يُقال : تظاهر بالشَّيءِ، إذا ادَّعى غير الحقيقة، كأن يتظاهر الشخص بالشّجاعة وهو جبان أو يتظاهر بالكرم وهو

---

٣) محمد بن سلامة النابلسي : كان يدعى أنه من المشايخ الصوفية الكبار ، عاش في دمشق ببلاد الشام ، وكان يتنقل مع بعض الصالحين ، ويظهر الصلاح ، ثم قدم إلى القاهرة ، وتوفى بها سنة ٩١١هـ ، انظر (نجم الدين محمد : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، ج ١ ، ص ٥١)

١) رأس نوبة النوب : هو الشخص الذي يتحدث (يأمر) على مماليك السلطان أو الأمير وينفذ أمره فيهم وهو أعلاهم ، ومنها رؤوس النوب ، وهم أربعة أمراء يرأسهم مقدم ألف يشرفون على المماليك السلطانية ، وهي وظيفة من الوظائف الهامة في الدولة المملوكية ، انظر (محمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ص ٨١)

٢) ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ؛ نجم الدين محمد:الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، ج ١ ، ص ٥١ ؛ ابن العماد الحنبلي:شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الأرناءوط ، دار ابن كثير، دمشق ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، ج ١٠ ، ص ٧٩ ؛ ابن تغري بردي : حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، ج ١ ، ص ٢٨٠

بخيل أو يتظاهر بالمرض وهو صحيح أو يتظاهر بالفقر وهو غني، أو يتظاهر بالصلاح وهو غير ذلك (١) وقد حدث ذلك النوع من الانتحال في مصر المملوكية، حيث وجدنا على سبيل المثال، أن رجلا من العوام قد تم القبض عليه داخل أحد الصالحين، وهو مزار سيدي أبو العباس الخراز (٢) وسبب ذلك أنه تظاهر بالصلاح، ودخل المزار وسرق الستر من فوق ضريحه، فلما كُشف عن أمره، ضُرب وشُهر في القاهرة عقابا له (٣) ومن مرادفات الانتحال: (الْكَذِبُ) من الفعل : كَذَبَ يَكْذِبُ، يقال : كَذَبَ الرجل، أي، أخبر بالكَذِبِ، فالكَذِبُ : هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، وقد حدث مثل ذلك النوع من الانتحال في مصر المملوكية، حيث وجدنا على سبيل المثال، أن رجلاً كَذَبَ وزعم، بأنه السلطان المنصور أبو بكر (٧٤١ – ٧٤٢هـ / ١٣٤١ – ١٣٤٢م) وكان السلطان المنصور قد نُفي إلى مدينة قوص (١) وقُتل بها، فلما تبين كذبه، أُمر به فضُرب بالمقارع، وسُمر على جمل، وقُطع لسانه،

---

١) ابن منظور : لسان العرب ، ص ٢٧٦٧ ؛ احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج ٢ ، ص ١٤٤٢ ؛ رينهارت دوزي : تكملة المعاجم العربية ، ترجمة :محمد سليم النعيمي ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩م ، ج ٧ ، ص ٣١١

٢) الشيخ أبو العباس الخرّاز : هو الزاهد المشهور بمصر ، واسمه أحمد بن أبي بكر ، مات في جمادى الآخرة سنة ٧١٦ هـ ، وقبره يُزَار ، ونسبه إلى خَرْز الجلود ، انظر (ابن حجر العسقلاني : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، ج ١ ، ص ٣٣٠)

٣) ابن إياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ج ٣ ، ص ٢٠٥ ؛ ابن حجر العسقلاني : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج ١ ، ص ٣٣٠

١) قوص : مدينة كبيرة في صعيد مصر تقع بين أخميم وأسوان ، وكانت في عصر المماليك عاصمة لأقليم القوصية ، وقصبة صعيد مصر ، اشتهرت بعلمائها وأسواقها ، وكانت ملتقى الحجاج من الشرق والغرب ، انظر (البكري : المسالك والممالك ، ج٢ ، ص ٦١٨)

وطيف به في شوارع القاهرة، ثم حُمل المنتحل بعد ذلك إلى بيمارستان (٢) المجانين(٣).

هذا ومن معاني الانتحال : (السرقة) من الفعل : سَرَقَ يَسْرِقُ سَرِقا، فهو سارق، والسرقة هنا تعني قيام البعض ممن يدعون العلم والمعرفة، بسرقة أفكار وآراء وأشعار ومؤلفات غيرهم، ثم نسبتها لأنفسهم (١) هذا وقد وقعت حالات كثيرة من السرقات الأدبية والفكرية في مصر المملوكية، منها ما ذكره ابن أبي حجلة (٢) من أن الصلاح

---

٢) بيمارستان : هي إحدى المنشآت والعمائر التي يشيدها الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء وأهل الخير صدقة وحسبة وخدمة للإنسانية وتخليدا لذكراهم ، ولم تكن مهمة هذه البيمارستانات قاصرة على مداواة المرضى ، بل كانت في نفس الوقت معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب ، يتخرج منها المتطببون ، انظر (احمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، دار الرائد العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٣)

٣) الصفدي : أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق : علي أبو زيد ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ودار الفكر بدمشق ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، ج ٣ ، ص ٢٥ – ٢٨ ؛ المقريزي:السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٤ ، ص ١٥٨ – ١٥٩ ؛ الملطي : نيل الأمل في ذيل الدول، ج ١ ، ص ٢٣٣ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٨ ، ص ٢٣٦

١) ابن منظور : لسان العرب ، ص ١٩٩٨ ؛ احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج ٢ ، ص ١٠٦٠ ؛ عبد الله الطيار : الفقه الميسر ، مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض، المملكة العربية السعودية ،١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م ، ج ٧ ، ص ١٦١

٢) ابن أبي حجلة : أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني ، شهاب الدين ابن أبي حجلة، عالم بالأدب ، وشاعر ، له كتاب ديوان الصبابة ، توفي ابن أبي حجلة سنة ٧٧٦هـ ، انظر (الزركلي : الأعلام ، ج ١ ، ص ٢٦٨ – ٢٦٩)

الصفدي ([٣]) كان يسرق من أشعار الناس، ويُنسبها لنفسه، وقد وقع له مع ابن نباته ([٤]) شيئا من ذلك، حيث كان ابن نباته قد أنشد قصيدة من الشعر قال فيها :

بروحي عاطر الأنفاس أَلمى ملى الحسن خالي الوجنتين

له خالان في دينار خد تباع له القلوب بحبتين

فأخذ صلاح الدين الصفدي، تلك الأبيات وصاغها في قصيدة من تأليفه ، وقد ضمن هذين البيتين في قصيدة، حيث قال في قصيدته تلك:

بروحي خده المحمر أضحت عليه شاملة شرط المحبة

كأن الحسن يعشقه قديما فنقطة بدينار وحبة

فلما وقف ابن نباتة على هذين البيتين، جن جنونه، وعلم أن الصفدي قد سرق منه هذين البيتين، وضمنهما قصيدة له، حيث قال : " لا إله إلا الله، سرق الشيخ صلاح الدين الصفدي، كما يقال : من الحبتين حبة " هذا ولم تقتصر السرقات الأدبية والفكرية في مصر المملوكية على الشعر والأدب فقط، سواء كانت أبياتا من الشعر، أو النثر، بل امتدت لتشمل بعض الكتب والمؤلفات أيضا، وقد ترك ذلك أثراً واضحاً على الحياة الثقافية والفكرية في مصر المملوكية ([١]).

---

٣) الصلاح الصفدي : صلاح الدين الصفدى خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى ، ولد فى صفد بفلسطين ، وتعلم فى دمشق وتوفى بها سنة ٧٦٤هـ ، وله تصانيف كثيرة ، انظر (موسوعة الأعلام ، ج ١ ، ص ٣١٩)

٤) ابن نباتة : محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقيّ المصري ، أبو بكر ، جمال الدين ، ابن نباتة ، الشاعر الأديب ، توفي في القاهرة سنة ٧٦٨هـ ، انظر (الأعلام للزركلي ، ج ٧ ، ص ٣٨)

١) الحموي : خزانة الأدب وغاية الأرب ، تحقيق : عصام شقيو ، دار الهلال ، بيروت، ٢٠٠٤م ، ج ٢ ، ص ١٢٠ ؛ ابن حجر العسقلاني : المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ج ٢ ، ص ٢٨١ ؛

هذا ومن مرادفات الانتحال في اللغة العربية: (التزوير) من الفعل زوَّرَ يزوِّر، يُقال : زوَّر الكلام، أي، كذب فيه، والتزوير : هو تغيير حقيقة الشيء (١) وقد حدث هذا النوع من الانتحال في مصر المملوكية، والذي يعني التزوير، خاصة فيما كان يعرف في مصر المملوكية بالمراسيم السلطانية، حيث وجدنا على سبيل المثال، أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩ – ٧٤١هـ / ١٣١٠ – ١٣٤١م) قام بسمل وتكحيل عيني ابن الفارقي (٢) الكاتب، وذلك بسبب قيامه بالتزوير في بعض المراسيم والأوامر السلطانية، مقابل الرشوة، واضعا ختم السلطان وعلامته عليه (٣) .

ومن معاني الانتحال : (الاتهام) من اتَّهمَ يتهم، يقال: اتهم فلان، أي، نسب إليه عملاً قبيحاً من غير دليل، وفي هذه الحالة يكون الاتهام انتحالاً أيضا، لأنه نسب عملاً قبيحاً للغير، وهو منه بريء (١) ومن الملاحظ أن الاتهامات في مصر

الصفدي : الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الأرناؤط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، ج ٣ ، ص ٩٨

١) النووي : رياض الصالحين ، تحقيق : ماهر ياسين الفحل ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، ج ١ ، ص ٤٣٥ ؛ المناوي : فيض القدير ، ج ٦ ، ص ٢٦٠ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ص ١٨٨٧ ؛ احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج ٢ ، ص ٩

٢) ابن الفارقي : هو علاء الدين علي ، سعد الدّين الفارقي ، الأديب البارع ، والكاتب والموقع ، في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، توفي في شهر رمضان سنة ٦٩١هـ ، انظر (ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٧ ، ص ٧٣٠)

٣) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٢ ، ص ٤٩١ ؛ ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ج١ ، ص ٣٨٧ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج ٧ ، ص ٧٣٠ ؛ الذهبي : العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ٣ ، ص ٣٧٦

١) ابن السكيت : الألفاظ ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٨م ، ص ١٨١ ، ابن منظور : لسان العرب ، ص ٤٥٣ ؛ احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج ٣ ، ص ٥٠٢

المملوكية، كانت من الظواهر المنتشرة بصورة واضحة، خاصة بين أفراد الفئة الحاكمة من الأمراء المماليك والوزراء وكبار موظفي الدولة، وذلك بسبب كثرة الأحقاد والعداوات فيما بينهم، نتيجة للصراع من أجل السلطة أو المال، ومثال ذلك ما حدث في مصر المملوكية، حيث وجدنا على سبيل المثال، أن السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ – ٦٩٣هـ / ١٢٩٠ – ١٢٩٣م) كان قد عزم على عزل قاضي القضاة، المعروف بابن بنت الأعز (٢) عن وظيفة القضاء، وعن سائر ما بيده من المناصب، وذلك بسبب التهم التي ادعاها عليه الوزير ابن السلعوس (١) ومن هذه التهم : أنه نصراني، وأنه كافر، وأنه فاسق، وكان ابن السلعوس قد جهز من يشهد بكفره، ومن يشهد بفسقه، وآخر يُفتى بتعزيره، وما زال به عند السلطان، حتى أمر السلطان بأن يركب قاضي القضاة حماراً ويُشهر، فقبض عليه الوزير ابن السلعوس، ونكل به وأهانه، وطالبه بمال كثير، وما زال ابن بنت الأعز في الإهانة، حتى شفع فيه عدد من الأمراء المماليك، فأفرج عنه السلطان، وألزمه بيته، بعد أن جرده من مناصبه (٢).

ومن معاني الانتحال : (الزعم) من الفعل زَعَمَ يَزْعُمُ، والمصدر زَعْمَاً، يقال : زعم فلان، أي قال قولاً، حقاً كان أو باطلاً، وقيل : الزَعْمُ، القول المشكوك في صحته

---

٢) ابن بنت الأعز : هو تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، كان فقيها بارعا ، وكان شاعرا خيرا دينا ، تولى القضاء في عهد السلطان الأشرف خليل ، وقد توفي سنة ٦٩٥هـ ، انظر (ناظم رشيد : المدائح النبوية ، ص ٨٤)

١) ابن السلعوس : هو أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء ، الرئيس شهاب الدين التنوخي الدمشقي ، كان ديناً ، عاقلاً ، يحب سماع الحديث ، وحدث ، وزر للسلطان الأشرف خليل بن قلاوون ، ثم عزل عنه الوزارة وافتقر ، ومات سنة ٦٩٧هـ ، انظر (ابن تغري بردي : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، ج١ ، ص ٣٨٧)

٢) النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ ، ج ٣١ ، ص ٢١٨ ؛ ابن شاكر : فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ج ٢ ، ص ٢٨٢

أو بطلانه، وهو الظن، وقيل : الزَعَمُ، الكَذِبُ، كما في قول الله ﷻ حكاية عن الزاعمين : " زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُم " (١) هذا وقد حدث في مصر المملوكية هذا النوع من الانتحال، حيث وجدنا على سبيل المثال، أن رجلاً من المماليك زعم أنه المحتسب (٢) وركب فرساً مسرجاً، وأخذ معه جماعة يمشون في ركابه على أنهم من جملة أعوانه، كما هي عادة المحتسبين في تلك الفترة، وقام بوضع تسعيرة لبعض البضائع، كاللحم والجبن والخبز وغيرها، وهدد كل من خالف تسعيرته بأشد أنواع العقوبات، وقد فعلوا ذلك بعد أن قصدوا دار محتسب القاهرة الحقيقي ليقعوا به، فلم يجدوه في داره، فعمدوا إلى انتحال شخصيته نكاية به (٣).

هذا وبعد أن تعرفنا على معنى الانتحال لغة، يجدر بنا أن نتعرف على معنى الانتحال اصطلاحاً، فقديماً عَرف بعض العلماء، كالمتيطي (١) في النهاية، والراغب

---

١) سورة التغابن : الآية ٧

٢) المحتسب : هو من يقوم بالاحتساب ، أي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وشاع عند الفقهاء إطلاق هذا الاسم على من يعينه ولي الأمر للقيام بالحسبة ، وأطلقوا عليه اسم والي الحسبة ، انظر (عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة ، ص ١٧٧)

٣) السخاوي : وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ج ٣ ، ص ٩٧١ ؛ الملطي : نيل الأمل في ذيل الدول ، ج ٢ ، ق ٨ ، ص ٤٣ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ص ١٨٣٤ ؛ أبو علي القيسي : إيضاح شواهد الإيضاح ، تحقيق : محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م ، ج ١ ، ص ١٥٧

١) المتيطى : هو علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد ، أبو الحسن ، الأنصاري المالكي المتيطي ، من تصانيفه : كتاب النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام ، انظر (الباباني: هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٧٠٠)

الأصبهاني (٢) وغيرهما، بأن الانتحال بوجه عام، هو ادعاء قول أو شعر ويكون قائله غيره، بانتسابه إلى نفسه، أو هو ادعاء الشئ بالباطل، أو هو التشبه بالباطل (٣) وقيل أيضا : الانتحال هو الادعاء بالباطل، يقال: نحلتك الشئ إذا نسبته إليك (٤) كما عَرف السيوطي انتحال الشعر بوجه خاص، فقال: " هو أن يُؤخذ شعر الغير كله، من غير تغيير لنظمه " (٥) وأما في العصر الحديث، فقد ظهر عدد كبير من العلماء في شتى أنواع المعرفة قاموا بوضع عدة تعريفات للانتحال، حيث عَرف بعض العلماء انتحال الشعر على وجه الخصوص، بأنه ادعاء شخص لنفسه شعر غيره، وذلك على عكس النحل، وهو أن ينحل الرجل شعره غيره، وينسبه إليه (١) كما عَرف البعض الانتحال، بأنه الادعاء الكاذب، يقال : انتحل شخصية فلان، إذا ادعى أنه هو (٢) وقد عَرف البعض انتحال الكتب على وجه الخصوص، فقال : أن يسطو شخص على كتاب شخص آخر، وينهبه وينسبه لنفسه كله أو جله أو بعضه، دون وجه حق، والنحلة هي عكس ذلك، بمعنى أن يقوم شخص ما بتأليف عمل فكري، وينسبه إلى شخص آخر

٢) الراغب : هو الحسين بن محمد بن مفضل الراغب الاصبهاني ، صاحب كتاب الأغاني، توفى الراغب سنة ٥٠٢ هـ ، انظر (حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ١ ، ص ٣٧٧)

٣) الملا علي القاري : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، ج ١ ، ص ٣٢٢

٤) أبو علي القيسي : إيضاح شواهد الإيضاح ، ج ١ ، ص ٣٨٦

٥) السيوطي : معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تحقيق : محمد ابراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م ، ص ١٠٧

١) احمد حسن الزيات : مجلة الرسالة ، العدد ٢٥٤ ، ص ٤٤

٢) محمد قلعجي : معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ص ٩١

(٣) كما عَرف البعض الانتحال الأدبي على وجه الخصوص، بأنه استخدام الكاتب أو المؤلف أو الباحث كلمات أو أفكار أو رؤى أو تعبيرات شخص آخر، دون نسبتها إلى هذا الشخص (٤).

هذا وقد عَرف بعض فقهاء القانون انتحال الشخصية، بأنه ادعاء المتهم لنفسه شخصية غيره، في حين عرفها البعض، بأنه الظهور أمام الغير بمظهر الذي تم انتحال شخصيته، بحيث أن الناظر إليه والمتعامل معه يعتقد دون شك أنه يتعامل مع من تم انتحال شخصيته، كما أن بعض الباحثين عَرف انتحال الشخصية بأنه، ادعاء شخص أو أكثر شيئاً ما بطريق خفي، ليوهم الناس أنه الحقيقة المعهودة عندهم (١) وأما انتحال النسب فقد عَرفه بعض الفقهاء، بأنه انتحال نسب باطل زوراً، لتحقيق غرض ما، وهو محرم شرعا، لقول رسول الله ﷺ : " ليس من رجل ادعى لغير أبيه، وهو يعلمه، إلا كفر، ومن ادعى قوما ليس هو منهم، فليتبوأ مقعده من النار" (٢) وانطلاقاً من هذه التعريفات السابقة لمعنى الانتحال لغة واصطلاحاً، فإننا يمكننا أن نصل إلى معنى عام للانتحال وهو : " ادعاء شخص شيئاً ما لنفسه، وهو لغيره، من أجل تحقيق غرض ما

---

٣) شعبان عبد العزيز : الكتب والمكتبات في العصور الوسطى ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ، ١٩٩٧م ، ص ١٤١

٤) ولاء معين حسن : انتحال الشخصية في الفقه الإسلامي ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الشريعة والقانون ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٨م ، ص ١٠

١) احمد علي : التعليق على جرائم التزييف والتزوير في قانون العقوبات في ضوء الفقه والقضاء ، ص ١٢١ ؛ ولاء معين حسن : انتحال الشخصية في الفقه الإسلامي ، ص ١١

٢) البخاري : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) تحقيق : محمد زهير ناصر ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ ، رقم الحديث (٣٥٠٨) ج ٤ ، ص ١٨٠ ؛ الزبيدي : التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، ج ١ ، ص ٤١٦ ؛ محمود محمد خليل : المسند الجامع ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ج ١٦ ، ص ٨٩

" وهذا الشئ المدعى، قد يكون شخصية أو نسب أو شعر أو فكر وأدب أو غيره، ولأن هذا البحث يتناول عدة أنواع من الانتحال بوجه خاص، وهي : انتحال الشخصيات، وانتحال الأنساب، إضافة إلى انتحال الكتب والمؤلفات، وانتحال الشعر والأدب، فإنه يمكننا أن نعرف انتحال الشخصية بأنه : " قيام شخص بمحاكاة شخص آخر في الشكل والسلوك، بحيث يعتقد مَنْ يراه أنه الشخص المُنْتَحَلَ، من أجل تحقيق غرض ما " وأما انتحال الأنساب فيمكن تعريفه بأنه : " ادعاء شخص نسب غير نسبه، من أجل تحقيق غرض ما " في حين أن انتحال الفكر والأدب سواء كان شعرا أم كتبا ومؤلفات، فيمكن تعريفه بأنه : " ادعاء شخص أفكار غيره، ونسبتها لنفسه، سواء كانت هذه الأفكار شعراً أو كتبا أو رأياً أو غيره ، من أجل تحقيق غرض ما " وهذه التعريفات التي توصلنا إليها توضح لنا معنى الانتحال الذي هو موضوع هذا البحث (١) .

الخاتمة

من خلال هذا المقال، والذي هو بعنوان : الانتحال في مصر المملوكية نظرة تعريفية تاريخية، فيمكن أن نصل إلى عدد من النتائج التالية :

١) احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج ٣ ، ص ٢١٧٩ ؛ عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة : البلاغة العربية ، الدار الشامية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦م ، ج ١ ، ص ٥٥٠ ؛ الملا علي القاربي : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ج ١ ، ص ٣٢٢

أولا – انتشار ظاهرة الانتحال في مصر المملوكية بصورة واضحة، وذلك من خلال بعض مواقف الانتحال التي حدثت في مصر المملوكية.

ثانيا – التوصل إلى تعريف للانتحال لغة، وهو والِانْتِحَالُ معناه:الادِّعَاءُ بِالْبَاطِلِ، يُقال:انْتَحَلَ فلانٌ الشَّيءَ، إذا ادّعَاهُ لنفسه، وهو لغيره، واصطلاحا، وهو ادعاء شخص شيئاً ما لنفسه، وهو لغيره، من أجل تحقيق غرض ما " وهذا الشئ المدعى، قد يكون شخصية أو نسب أو شعر أو فكر وأدب أو غيره.

ثالثا – تعدد مرادفات الانتحال في مصر المملوكية، كالاحتيال، والخداع، والتظاهر، والكذب، والسرقة، والزعم، والافتراء، والاتهام، وغيرها.

ثالثا – انتشار ظاهرة الانتحال في مصر المملوكية بشكل ملحوظ بين معظم فئات المجتمع، من حكام وموظفين وعلماء وتجار وحرفيين ونساء وعربان وعبيد وأهل الذمة وغيرهم.

قائمة المصادر والمراجع

أولا – القرآن الكريم :

ثانيا – المصادر العربية :

الأزهري :

– تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١م ، الجزء الخامس .

ابن إياس :

– بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، الجزء الثالث .

البقاعي :

– إظهار العصر لأسرار أهل العصر ، تحقيق : محمد سالم ، سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، الجزء الثالث ، القسم الثالث .

ابن تغري بردي : (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)

– حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، تحقيق : محمد كمال الدين ، عالم الكتب ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م ، الجزء الأول .

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، الجزء العاشر ، الجزء الحادي عشر .

– المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بدون تاريخ ، الجزء الرابع .

الثعالبي :

– الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق : محمد علي معوض ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، الجزء الثالث

الجوهري :

– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، الجزء الخامس .

ابن حجر العسقلاني : (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

– فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٩هـ ، الجزء الثاني عشر .

– المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، الجزء الثاني .

– تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، الجزء الأول .

الحموي : (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

– خزانة الأدب وغاية الأرب ، تحقيق : عصام شقيو ، دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٤م ، الجزء الثاني .

الحميري : (ت ٦٣٤هـ / ١٢٣٧م)

– شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين عبد الله العمري ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، الجزء العاشر .

الدارا قطني :

– المؤتلف والمختلف للداراقطني ، تحقيق : موفق عبد الله عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، الجزء الأول .

الذهبي : (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

– العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، الجزء الثالث .

الزبيدي : (ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م)

– تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بدون تاريخ ، الجزء الحادي عشر ، والثلاثون ، الثامن والثلاثون .

– التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح ، مؤسسة الرسالة ، دمشق ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م ، الجزء الأول.

السخاوي :

– وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦هـ / ١٩٩٥م ، الجزء الثالث .

ابن السكيت :

–الألفاظ ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٨م .

السيوطي :

– جامع الأحاديث .

– معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تحقيق : محمد ابراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ / ٢٠٠٤م .

ابن شاكر :

– فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، الجزء الثالث ، الجزء الرابع .

الصفدي :

– أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق : علي أبو زيد ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ودار الفكر بدمشق ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، الجزء الثالث .

– الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الأرناؤط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، الجزء الثالث .

الطبري : (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)

– جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، الجزء الثالث .

ابن طولون :

– مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ، الجزء الأول .

العسكري : (٣٩٥هـ / ١٠٠٥م)

– جمهرة الأمثال ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، الجزء الأول .

أبو علي القيسي :

– إيضاح شواهد الإيضاح ، تحقيق : محمد بن محمود الدعجان ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م ، الجزء الأول .

العليمي : (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢٠م)

– الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباته ، مكتبة دنديس ، عمان ، بدون تاريخ ، الجزء الثاني .

ابن العماد الحنبلي : (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الأرناءوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ، الجزء العاشر .

الغزي :

– الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، الجزء الثاني .

الفاكهاني :

– رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، تحقيق : نور الدين طالب ، دار النوادر ، سوريا ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ، الجزء الخامس .

القرطبي :

–تفسير القرطبي ، تحقيق : احمد البردون ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، الجزء الثامن .

المقريزي : (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

– السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، الجزء الرابع .

الملطي :

– نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق : عنتر عبد السلام ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، الجزء الخامس .

المناوي :

– فيض القدير ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٦هـ ، الجزء الخامس .

ابن منظور : (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)

– لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، الجزء الحادي عشر

النسفي :

– مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، تحقيق يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٨٩م ، الجزء الأول .

النويري : (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)

– نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٦م ، الجزء الحادي والثلاثون .

النووي : (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)

– رياض الصالحين ، تحقيق : ماهر ياسين الفحل ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، الجزء الأول .

رابعا – المراجع العربية :

احمد علي :

–التعليق على جرائم التزييف والتزوير في قانون العقوبات في ضوء الفقه والقضاء .

احمد مختار عمر :

– معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، الجزء الأول ، الجزء الثاني ، الجزء الثالث .

احمد الهاشمي :

– جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، الجزء الأول .

شعبان عبد العزيز :

– الكتب والمكتبات في العصور الوسطى ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ، ١٩٩٧م.

عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة :

– البلاغة العربية ، الدار الشامية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦م ، الجزء الأول .

عبد الله الطيار :

–الفقه الميسر ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م ، الجزء السابع

محمد أبو زهرة :

– زهرة التفاسير ، دار الفكر العربي ، بدون تاريخ ، الجزء السادس ، الجزء العاشر .

محمد سيد طنطاوي :

-التفسير الوسيط ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، الجزء الثالث .

محمد قلعجي :

- معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

محمود محمد خليل :

-المسند الجامع ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، الجزء السادس عشر .

الملا علي القاربي :

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دار الفكر ، بيروت ، لبنـان ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، الجزء الأول .

نبيل حرار :

-الإيماء إلى روائد الأمالي والأجزاء ، دار أضواء السلف ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ، الجزء الثاني .

خامسا – المراجع الأجنبية المترجمة :

رينهارت دوزي :

-تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم النعيمي ، وزارة الثقافة والأعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩م ، الجزء السابع .

سابعا – الرسائل العلمية :

ولاء معين حسن :

-انتحال الشخصية في الفقه الإسلامي ، الجامعة الإسلامية بغزة ، كلية الشريعة والقانون ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٨م .

ثامنا – الدوريات :

احمد حسن الزيات :

- مجلة الرسالة ، العدد ٢٥٤ .